Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب الأول

الفصل الأول

مشكلة الخلافة

(١) القدماء والتاريخ

اعتاد بعض قُدامى المؤرخين أن يسلكوا فى كتابة تاريخ الصحابة مسلكا عجيبا ، فتراهم يطمسون بعض الحقائق طمسا غريبا ، ويضللون الناس تضليلا كبيرا بإغراقهم فى المدح والثناء على هؤلاء الرجال بحق وبغير حق حتى يتوهم القراء أن الصحابة أشخاص مقدسون لايجوز عليهم الخطأ ؛ يفعلون ذلك ظانين أن كتابتهم التى يكتبونها على هذا النحو تقربهم من الله زلفى ، وتضمن لهم الجنة . . . ولاريب فى أنهم مخطئون ، ولاعجب أن كانت كتابتهم خِلوا من الروح العلمى الصحيح ، لافائدة منها ولا خير فيها ، تقرؤها فتشعر بأنك تطالع قطعة من المديح ، لا أكثر ولا أقل ؛ فتمحيص الحقائق التاريخية ، وتحليل أعمال الأشخاص ، ووضع الأمور فى نصابها ، والنظر إلى الموضوع فى نزاهة وإخلاص ، وتحرى الصدق والتجرد من الأهواء ، وتحكيم العقول بدلا من الميل مع العواطف ، كل هذا من الأمور التى لم يعرف القدماء إليها سبيلا ، اللهم إلا المعتزلة الذين كانوا مطبوعين على الجرأة والصراحة .